إستراتيجيات تيسير تعليم وتعلم الأصوات العربية للناطق بغيرها
– المستوى التمهيدي أنموذجا –

حميد البطري
جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط.
عبد الرحمان بوشقفى
جامعة محمد الخامس، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، المغرب.

ملخص:

نحدد في هذه الورقة إستراتيجيات تعليم وتعلم الأصوات العربية للناطق بغيرها، لكون الأصوات المادة العضوية المكونة لأية لغة، كما أنها أول ما يتعامل معه المتعلم في تعلم اللغة العربية أو أية لغة عبر السماع، نظرا لاختلاف أصوات هذه اللغة عن أصوات لغة المتعلم الأولى، بحيث نجد متعلما يجيد كتابة هذه الحروف بلغة عربية سليمة، لكنه إذا نطق بها بانت عجمته وعيوبه، نتيجة عدة عوامل منها إستراتيجيات تعلمه الذاتي للغته، وجهله لخصوصية أصوات اللغة المتعلمة، فضلا عن إستراتيجيات ارتجالية يستخدمها معلم اللغة العربية أثناء تعليمها له، بحسب تنوع بيئة هذا المعلم المؤثرة في الأداء النطقي للمتعلم. مما يفرض التمحيص في الإستراتيجيات المعتمدة في تعليم الأصوات العربية للكشف عما فيها من نقائص، والبحث عن إستراتيجيات بديلة تحد منها، وتسهم في تحقيق أصوات اللغة العربية نطقيا بالشكل المرغوب فيه لدى المتعلم، وخاصة تلك الأصوات التي تمثل مشاكل عنده، عبر اقتراح تطبيقات نطقية منسجمة مع تلك الإستراتيجيات.

ويمكن الاستفادة في هذا الجانب من التحليل التقابلي بين العربية واللغات الأخرى، الذي من شأنه أن يرفع من جودة تعليم الأصوات العربية ويحقق النطق السليم لدى الناطق بغير العربية، عبر إعداد تطبيقات تعالج زوجا من الأصوات أو عددا قد يصل إلى أربعة أصوات في حالات قليلة، ويمكن أن تشتمل هذه التدريبات على خمس مجموعات: **أولا:** استمع وأعد، **ثانيا:** استمع ولاحظ الفرق بين الصوتين مع ملاحظة تأثير ذلك على المعنى، **ثالثا:** استمع وردد ملاحظا الفرق بين الكلمتين في النطق، **رابعا:** استمع وردد، **خامسا:** اقرأ العبارات التالية.

ومن التساؤلات المطروحة في هذه الورقة: ما هي إستراتيجيات التعلم الذاتي للأصوات العربية لدى الناطق بغيرها؟ وما هي الإستراتيجيات التعليمية للأصوات العربية المعتمدة من قبل معلم العربية للناطق بغيرها، والنقائص التي تعتريها؟ ما هي الأصوات العربية التي تمثل مشكلا لدى الناطق بلغات أخرى؟ وأية الإستراتيجيات البديلة لتجاوز مشاكل تعلم الأصوات العربية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة نعتمد المنهج الوصفي التحليلي لعرض هذه الإستراتيجيات والكشف عما فيها من نقائص، حتى يتسنى لنا اقتراح إستراتيجيات أخرى بديلة، وكذا المنهج التجريبي في استخدامها على شكل تطبيقات بالنسبة لمتعلم اللغة العربية الناطق بغيرها أثناء تعلمه لأصوات اللغة العربية.

وتهدف هذه الورقة إلى الكشف عن إستراتيجيات المتعلم في تعلمه للأصوات العربية التي يعتمدها في لغته، وإستراتيجيات تعليمية يعتمدها المدرس في تعليم الأصوات العربية للناطقين بغيرها، وتبيان النقائص التي تعتريها، قصد معالجة الأصوات اللغوية العربية غير الموجودة في لغات المتعلمين، باقتراح استراتيجيات بديلة في تعليمية الأصوات العربية للناطق بغيرها وتطبيقاتها.

الكلمات المفاتيح: الإستراتيجية، تعليم، تعلم، الأصوات العربية، الناطق بغير العربية، التحليل التقابلي.

Facilitative Strategies of Teaching and Learning Arabic Sounds for Non-Arabic Speaker

Beginner Level as a Case Study

Hamid EL Batri
Abde rrahman Bouchkafa
Mohammed V University, Rabat, Morocco.

Abstract

In this paper, we seek to identify strategies of teaching and learning Arabic sounds. This is because sounds stand as an organic element in all languages. In learning Arabic, learner is found to write letters correctly, but when it comes to pronouncing sounds, numerous mistakes arise. The reasons of this challenge lie in the strategies learner implements to use his/her L1 sounds, his/her lack of awareness of L2 specifics, and spontaneous strategies adopted by the teacher. Therefore, it is our contention that the implemented strategies should be analytically studied, along with the need to suggest remedies to weak practices of treating Arabic sounds.

In this vein, contrastive analysis functions as a powerful element in the understanding of similarities and differences between learner's L1 and L2. It also proposes training exercises to appropriately perceive and produce sounds. Regarding this applied linguistic issue, a number of questions are addressed, among them: what are the autonomous strategies used by non-Arabic-native learners to acquire sounds? What are those of the teacher? What are Arabic sounds that hold difficult for learners? And what are the alternative strategies to overcome such phonetic and phonological difficulties?.

To answer these questions, we adopt the analytical descriptive method as well as the empirical method. The former aims at describing and analyzing the strategies used in classrooms by learners and teachers; while the latter seeks to investigate the effectiveness of the alternatives. Finally, the main objective of this work is to contribute to the field of Arabic as a foreign language with highly recommended strategies – for both teacher and learner - in order to overcome the challenges learners confront when dealing with Arabic sounds.

Keywords: Strategy, teaching, learning, Arabic sounds, non-Arabic speaker, contrastive analysis..

مقدمة

إن أول ما يتحقق لدى متعلم اللغة العربية الناطق بغيرها الإدراك الصوتي باللغة العربية، فإذا كانت اللغة أصواتا تعبر بها كل المجتمعات الإنسانية عن حاجياتهم، فلا يمكن تصور تعلم اللغة العربية أو أية لغة أخرى دون إدراك لأصواتها، مادام أن ثمة متحدث ومستمع، والتحدث والاستماع من أهم مهارات اللغة، لذلك ينبغي أن تحظى هاتان المهارتان بعناية تامة خاصة في الأشهر الأولى من تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مع الوعي بأن لهذه الأصوات اللغوية ميزات قد تنطبق أحيانا مع أصوات لغة المتعلم أو تتماثل وقد تختلف، مما يجعله يجد صعوبة في نطق أصوات معينة في اللغة العربية، وغالبا ما تكون هذه الأصوات غير موجدة في لغته، وقد تكون موجودة فيها، لكن تنطق نطقا مختلفا عما هو في اللغة المتعلمة.

فالمتعلم في تعلمه للأصوات العربية في المرحلة التمهيدية، يجند جملة من الاستراتيجيات الذاتية، لحفظ المادة الصوتية، والمعلومات اللغوية واسترجاعها، والاستفادة منها في تيسير عملية التعلم، أو جعلها أكثر استقلالية، إلا أن بعضها مفيد وبعضها غير مفيد، مما يحتم علينا عرضها للتعرف عليها واستجلاء إسهامها في تعلم الأصوات العربية، وما تحدثه من صعوبات في تعلمها، والعمل على توجيه المتعلم لاعتماد المفيدة منها. إذ المعلم الجيد هو الذي يصنع متعلما ناطقا بأصوات عربية سليمة، ومن ثمة اللغة العربية، عن طريق استثمار إستراتيجيات ذاتية خاصة بالمتعلم، وذلك بإعداده لبيئة لغوية تساعد المتعلم على سماع الصوت ونطقه المعيار دون اعوجاج، وكلما واجه المتعلم صعوبة في تعلم أو نطق صوت من الأصوات، وجب على المعلم استخدام استراتيجيات بديلة فعالة، تساعده على تجاوز هذه الصعوبات خاصة في المرحلة التمهيدية، دون إغفال لأمر هام هو أن الاستراتيجيات التي يعتمدها المعلم في تعليم الأصوات العربية للناطق بغيرها، قد تحقق الهدف المستخدمة من أجله وقد لا تحققه، وذلك مرتبط بمدى قدرته على تفعيلها داخل الصف في مواقف تعليمية حية.

1. استراتيجيات التعلم الذاتي

استراتيجيات تعلم اللغة يراد بها تلك الأساليب والأنشطة العقلية والعلمية، التي يستخدمها المتعلم عن قصد في الغالب، ليستعين بها في حفظ المادة اللغوية واسترجاعها، والاستفادة منها في تيسير عملية التعلم، أو جعلها أكثر استقلالا وحيوية ومتعة. وقد صنفت إلى مجموعات، منها: الاستراتيجيات المعرفية، والاستراتيجيات فوق معرفية، والاستراتيجيات الاجتماعية، والاستراتيجيات الوجدانية، ومنها: الاستراتيجيات المباشرة، والاستراتيجيات غير مباشرة... وتحت كل مجموعة عدد من الأقسام والاستراتيجيات الفرعية، وتحت كل قسم عدد من الأنشطة العقلية والعملية.[1]

[1]– عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية معهد تعليم اللغة العربية، الرياض، السعودية، 1423هـ، ص 257-258.

ومن أهم هذه الاستراتيجيات الذاتية التي يعتمد عليها المتعلم في تعلم الأصوات اللغوية: كثرة الاستماع، والانتباه، ومراقبة الحديث، والتكرار، والحفظ، والتحضير، والتخطيط، وتصحيح الأخطاء، وتقويم التحصيل، وتأخير الحديث الشفهي، والتجميع والتصنيف، والتحليل، والتخيل، والربط، والترجمة، والنقل، والسؤال، والرجوع، إلى المصادر، والتعاون مع الآخرين، والتعزيز الذاتي، والحديث الذاتي، والتخمين، ووضع الأصوات في قوائم، والتركيز على القواعد الصوتية، والبحث عن نموذج وتقليد الكلام... وغير ذلك مما يصعب حصره في هذا المقام.[2] فالمتعلم يجند كل هذه الاستراتيجيات لتعلم الأصوات اللغوية للغة المتعلمة، إلا أن بعضها مفيد وبعضها أقل فائدة، كما أن المتعلمين يختلفون في الأخذ بهذه الاستراتيجيات، مما يولد صعوبات في نطق بعض الأصوات، أو في تكريس بعض العادات النطقية الموجودة في لغاتهم.[3]

وتكمن أهمية هذه الاستراتيجيات، في الدور الذي تلعبه في بناء شخصية قوية لدى المتعلم؛ أي أنه يفيد نفسه بموارد ومعارف في مدة قصيرة وبطريقة خاصة، تجعل منه أكثر استقلالية بذاته في العملية التعليمية، ولا يظل معتمدا على المعلم أو زملائه في الحصول على المعلومات أو فهم الموضوعات. وهذه الاستراتيجيات تجعله مركزا بشكل أكبر على هدفه العام، وهو تعلم اللغة انطلاقا من البرنامج الذي سطره معلم الصف، وذلك لبلوغ وتنفيذ كل الخطوات الممكن تحقيقها.[4]

ووعليه، يؤكد بعض الباحثين على وجود علاقة متبادلة إيجابية بين الكفاءة اللغوية وبين التنويع في استخدام إستراتيجيات تعلم اللغات،[5] وفي هذا السياق قدمت دراسة قامت بها جوان زاهو J.Zaho 2011 على (245) طالباً وطالبة من الجنسية الصينية يدرسون اللغة الإنجليزية في تايلند، وأظهرت النتائج أن كثرة استخدام إستراتيجيات تعلم اللغة يؤدي إلى الإنجاز في تعلم اللغة المتعلمة،[6] كما تعين فيما يلي:

- تعين المتعلم على اكتساب المادة التعليمية، والتحكم بها، واستخدامها بشكل صحيح.
- تجعل المتعلم شخصاً قادراً على الاعتماد على نفسه، مستقلاً بذاته في تصرفاته التعلُّمية، فهي بمثابة المفتاح لاستقلاله.[7]

---

[2] – نفسه، ص258.

[3] نفسه، ص258.

[4] – حميد البطري، استراتيجيات تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها "مهارتا الاستماع والمحادثة أنموذجا"، كتاب الأبحاث الكاملة للمؤتمر الدولي الحادي عشر للغات والدراسات الثقافية، المجلد الأول، دار النشر سايبيلدر، 28-29_30 أكتوبر، أنطاليا، تركيا، 2019، ص2-3.

[5] – حاج داوود، ندوة، استخدام إستراتيجيات التعلم لدى الجامعيين الناطقين بغير العربية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الخاص باللسانيات التطبيقية، السنة الثانية، 2011، ص 153- 146.

[6] –Zhao Juan , 2011, Language Learning Strategies and English procidence, A study of Chinese Undergraduate programs in Thailand, 4.

[7] – براون، دوجلاس، مبادئ تعلم وتعليم اللغة، ترجمة إبراهيم القعيد وعيد الشمري، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1994، ص166.

- يستطيع المتعلم من خلالها أن يكون لنفسه بيئة تعلُّمية قابلة للتحول والتغير إلى مواقف تعليمية جديدة.
- تجعل المتعلم واعياً بأدائه خلال العملية التعليمية وموجهاً ذاتياً لنفسه ومخططاً جيدا.
- يتكون لدى المتعلم –بعد مدة كافية من التجربة– إستراتيجياته الخاصة والناجحة في نشاطاته التعلُّمية وفي اكتسابه للغة دون الاعتماد على المعلم.
- تساعد في بناء شخصية المتعلم التعلمية، وجعلها شخصية منظمة وموجهة لأداء المهمة اللغوية المطلوبة.
- كلما ازدادت معرفة المتعلم بإستراتيجيات التعلم، زاد وعيه بذاته، وبما يقوم به من عمليات معرفية وغر معرفية، وبما يترتب عليه من مراقبة تلك الإستراتيجيات وتنظيمها لتحقيق الهدف.[8]

وقد أكدت بعض الدراسات أيضا، أن إستراتيجيات تعلم اللغة هي أحد العوامل التي تؤثر في سرعة التعلم ونجاحه، وأن ثمة علاقة إيجابية بينها وبين التفوق.[9] بالتالي إن التعلم الذاتي إستراتيجيات خاصة بالمتعلم، تنبعث من رغبته في بلوغ أشياء قد تكون معرفية أو غير معرفية، لتلبية حاجاته الذاتية في التعلم. ويعود سبب ظهورها لعدة أمور، منها ما هو سياسي يرجع إلى انتشار مفاهيم الديمقراطية، وتأكيد حرية الإنسان وحقوقه، ومنها ما هو ثقافي يرجع إلى الانفجار المعرفي والنمو الثقافي المضطرد، ومنها ما هو تربوي يرجع سببه إلى عجز المدرسة عن ملاحقة هذا العصر السريع، وكذلك عدم قدرتها على تزويد المتعلم بكل شيء، وصعوبة ملاحقة المعلمين لمستوى المتعلمين وتعرفهم بشكل مستمر لما يتعلمونه ويكتسبونه، وما يفيدونه من مهارات فضلا عن استحالة ملازمة هؤلاء في غير أوقات الدراسة.

2. استراتيجيات تعليم الأصوات العربية

إن معظم المعلمين في مؤسسات ومراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، لا زالوا يعتمدون استراتيجيات تقليدية في تعليم الأصوات العربية، وذلك من خلال معالجتها على أنها مجرد أصوات، مع الاهتمام بكتابتها وتمييزها شكلا، دون الاهتمام بنطقها. بينما ينبغي معالجة الصوت من ناحيتين، من ناحية النطق وكيف يميز مسموعا ومنطوقا، ومن ناحية الكتابة وكيف يميز مقروءا ومكتوبا، فإذا كانت المعالجة من ناحية الصوت فتأتي بتعليم سماعه ونطقه، وإذا كانت المعالجة من ناحية الحرف فتأتي بتعليم قراءته وكتابته.

وهذا ما جعلنا نعرض الاستراتيجيات التي يستخدمها المعلم تدريجيا، في تعليمه للأصوات العربية للناطقين بغيرها داخل الصف، سواء على مستوى الأداء أو النطق السليم، ومنها: إستراتيجية التعرف

[8] – عبد الحميد جابر، قراءات في تعليم التفكر والمنهج، دار النهضة العربية القاهرة، 1997م، ص 35.

[9] – تهاني بنت عبد الرحمان الشاوي، استراتيجيات تعلم اللغات وعلاقتها بالتحصيل اللغوي، المؤتمر الدولي الثاني عشر حول تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، تجارب ورؤى مستقبلية، قسم اللغة العربية، جامعة كيرالا، كيرالا، الهند، 2019، ص281.

الصوتي، وإستراتيجية التمييز الصوتي، وإستراتيجية الثنائية الصغرى، وإستراتيجية النبر، وإستراتيجية التنغيم.... ويتم تفعيل بعض هذه الاستراتيجيات، باعتماد الوسائل التكنولوجية والديدكتيكية المساعدة (التسجيلات الصوتية، الحاسوب، المسلاط العاكس، الصور، مجسم الجهاز النطقي...)، التي من خلالها يتسنى للمعلم أن يبين للمتعلم كل صوتٍ وموضعهِ الذي ينطلق منه، والحركة التفاعلية التي تحدث أثناء عملية النطق به، ويمكن عرض هذه الاستراتيجيات على النحو التالي:

1.2. إستراتيجية التعرف، تعرف المتعلم على الأصوات المشتركة نطقا بين أغلب اللغات، ثم التدرج في التعرف على الأصوات الأخرى الخاصة باللغة المتعلمة.

2.2. إستراتيجية عزل الأصوات، التي تعين المتعلم في إدراك المقاطع الصوتية في الكلمة، مثل: تحديد أول صوت في الكلمة المنطوقة أو المسموعة.[10]

3.2. إستراتيجية التمييز الصوتي، التي تمكن من القدرة على تمييز الأصوات، وما تستبدل بها من أصوات عادة عند الناطق بغير العربية، فغالبا المتعلم للصوت العربي الذي لا يوجد في لغته لا ينطقه كما ينطقه الناطق الأصلي، وإنما ينطقه بطريقة مختلفة أو بأقرب صوت في لغته، وذلك بالتركيز على التقابل بين الأصوات مثلا: ح/ه، (ساحر/ساهر).[11]

4.2. إستراتيجية التوسع في مطابقة الأصوات الأولى ومطابقة الحروف في الكلمات، وهي إستراتيجية توسع مهارة المتعلمين في تحدي الصوت الأول في الكلمات ودمج معرفتهم بأسماء الأصوات والأصوات الأولية، لأن عزل الأصوات وتحديد أصوات الحروف خطوات حاسمة في التطوير المستمر لمهارة القراءة في وقت مبكر[12] لدى المتعلم الناطق بغير العربية.

5.2. إستراتيجية التصنيف الصوتي، تهتم بإكساب المتعلم القدرة على معرفة العلاقات المعنوية والمنطقية بين الكلمات والمفاهيم والأفكار، لما بينها من علاقات وسمات مشتركة، مثل: ربط صوت الباء بصورة دالة عليه.[13]

6.2. إستراتيجية الثنائية الصغرى، يتعلم بها المتعلم كلمتين متشابهتين نطقا إلا في صوت واحد في موقع واحد، مما يؤدي إلى اختلافهما في المعنى،[14] مثل: سال/صال، وينبني اختيار مثل هذه الثنائيات على أسس، فلا بد أن يكون الفرق بين الكلمتين فرقا في الوحدة الصوتية التي تغير المعنى، ولاختيار الثنائيات القابلة للتعليم، لابد أن يتوفر فيها شرطان على الأقل لدى المتعلم، أولها: قدرة المتعلم على

---

[10] – خير سليمان شواهين، إستراتيجيات في تعليم اللغة العربية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط 1، إربد، الأردن، 2019، ص 4.

[11] – نفسه، ص 7.

[12] – نفسه، ص 9.

[13] – عبد الرحمان بوشقفى، الانغماس اللغوي السمعي ودوره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، أبحاث المؤتمر الدولي الأول للناطقين بغيرها: الحاضر والمستقبل، المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي، ط 1، 1-2 أغسطس، غيرسون، تركيا، 2019.ص 778-779.

[14] – محمد الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، ط 3، الرياض، 1989، ص51.

النطق الصحيح لعنصري الثنائية، ثانيها: القدرة على التمييز بين صوتي الثنائية عند سماعها في الكلام. وهنا لا بد من استخدام الاختبارات الشفهية، التي تهدف إلى قياس ما تعلمه المتعلم، وتكون مؤشرا لمقدار الضعف والقوة، لنقيس مدى قابلية الأفراد لتعلم اللغة، ومعرفة قابلية المتعلم في تمييز الأصوات على مدى واسع، والتي يتم فيها نقل مهارة واحدة واختيارها بشكل يمكن الاعتماد عليه، والعنصر الأول في اختبارات الاستيعاب الشفهي.[15]

وعليه، يستطيع المعلم أن يعالج بهذه الثنائيات بعض أشكال التداخل اللغوي بين أصوات العربية وأصوات لغة المتعلم، وهي من أفضل الاستراتيجيات المساعدة للمتعلم في سماع الأصوات العربية التي توجد في لغته، وتشكل له صعوبة، كما أنها الإستراتيجية الأولى لاختبار المتعلمين على تمييز الأصوات العربية عن غيرها من الأصوات، ولكي يدرك الفرق بين الصوتين المتشابهين، مثل: رفع المعلم يده إلى الصورة المعبرة عن كل كلمة عند نطقها أو سماعها، وهذا هو الأفضل؛ لأنه لا يوجد أي مسوغ لإغفال معاني الكلمات التي تتضمن هذين الصوتين، وعندئذ يربط المعلم بين المستوى الصوتي والدلالي اللذين لا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر إلا لضرورة تعليمية".[16]

7.2. إستراتيجية النبر، متصلة بالكلام المنطوق والمسموع، تساعد المتعلمين الناطقين بغير العربية في تعلم الأصوات العربية داخل الكلمة، وذلك يحدد باعتماد السياق اللغوي الذي تستعمل فيه الكلمة، بالإضافة إلى نوع الأداءات الانفعالية المستعملة فيها، والنبر هو بروز للصوت أو الحرف بقوة داخل الكلمة، مع اختلاف درجة قوته وضعفه داخل الكلمة المنطوقة والمسموعة.

8.2. إستراتيجية التنغيم، متصلة بالكلام المنطوق والمسموع، والتنغيم هو ارتفاع للصوت أو انخفاضه أثناء الكلام، مع أن الأصوات في الكلمة تتباين من حيث قوتها وضعفها بحسب موقع ورودها، ويتخذ التنغيم شكلا وظيفيا في الكلام، حيث يساعد المتعلم على الأداء الجيد والنطق السليم للأصوات، ويعينه على معرفة أنواع الجمل في اللغة العربية، انطلاقا من نوع النغم الذي يسمعه: هل هو استفهام أم تعجب...؟.[17]

3. المشكلات الصوتية لدى المتعلم الناطق بغير العربية

إن متعلم اللغة العربية رغم اعتماده لاستراتيجيات التعليم والتعلم التي سبق الوقوف عندها، إلا أنه يجد صعوبات في نطق أصوات معينة في اللغة العربية، وذلك راجع ربما لسوء تفعيلها من قبل المتعلم أو المعلم في بناء التعلمات اللغوية الصفية والخارج صفية، أو لسعة في تنوع الأصوات العربية سعة لم تعرفها اللغات الأخرى، حيث تتوزع مخارجها ما بين الشفتين من جهة إلى أقصى الحنك من جهة أخرى،

---

[15] – عبد اللطيف محمد شاكر القاطوع، الأصوات العربية وتعليمها لغير الناطقين بها، *رسالة ماجستير*، الجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا، 1992.ص26-27.

[16] – نفسه، ص30.

[17] – عبد الرحمان بوشقفى، مرجع سابق، ص 775-776.

بالإضافة إلى وجود الأصوات التي مخرجها الأنف. هذا الغنى في التوزيع منح العربية كثرة الأصوات، وتنوع مخارجها وتعدد صفاتها، ومن ثم انفرادها بأصوات لا توجد في كثير من اللغات، وتشتمل هذه العربية على مجموعات من الأصوات الحنجرية: الهمزة والهاء، والحلقية: العين والحاء، واللهوية: الغين والخاء والقاف، والأصوات المطبقة وهي: الصاد والضاد والطاء والظاء وما بعدها، فهذه الأصوات لا توجد في كثير من أصوات لغات العالم في صورة أصوات مستقلة، ذات رموز صوتية معينة كما هي في العربية، وإن وجدت فلا ترد في جميع المواقف التوزيعية الموجودة في اللغة العربية. لذا يواجه معظم متعلمي اللغة العربية صعوبة في نطق هذه الصوامت التي تتميز بها العربية، وتزداد هذه الصعوبة إذا كانت هذه الأصوات غير موجودة في لغاتهم، أو تقع في اللغة العربية مواقع توزيعية لم يألفوها في لغاتهم. ويكمن الهدف من تعليم الأصوات العربية للناطقين بغيرها في تقديم نماذج مثلى للأداء الصوتي الحقيقي للناطقين بغير العربية، وتمكين المتعلم من استذكار الجوانب الصوتية في بيته، دون انتظار حصص الصوتيات في برامج تعليم العربية.[18]

أما الحركات أو الصوائت فهي نوعان: الصوائت القصيرة (الفتحة والضمة والكسرة)، وهي ليست صعبة لذاتها لدى كثير من المتعلمين، وإنما هي صعبة في سياقاتها المكتوبة؛ لكونها لا تظهر في الكتابة العربية، وبخاصة في معظم الكتابات المعاصرة، والصوائت الطويلة (الألف والواو والياء)، مثل: **مطار وعلوم وربيع** على التوالي، وكذلك الشدة في مثل: **هذَّب**، وغالبا ما يجد المتعلمون صعوبات في نطق هذه الأصوات، بيد أن هذه الصعوبات تتفاوت من متعلم لآخر تبعا لعدد من العوامل اللغوية والشخصية والتعليمية، الممكن إجمالها فيما يلي:

- اختلاف اللغات في مخارج الأصوات؛
- اختلاف اللغات في التجمعات الصوتية؛
- اختلاف اللغات في مواضع النبر والتنغيم والإيقاع؛
- اختلاف اللغات في العادات النطقية؛[19]
- صعوبة نطق الصوائت لكونها لا توجد في أغلب اللغات، لذلك معظم متعلمي اللغة العربية يواجهون صعوبة في تعلم هذه الصوائت.[20]

بناء على ما سبق، فإن أخطاء متعلم اللغة العربية في تحقيق نطق الأصوات تتفاوت تبعا للغته الأصلية، فإذا كان الصوت العربي له ما يماثله أو يقابله أو يشابهه في لغة المتعلم مخرجا وصفة

---

[18] – رشدي طعيمة، دليل عمل في إعداد مواد تعليمية لبرامج تعليم العربية، مكة المكرمة، 1985، ص 317–318.

[19] – أحمد مختار عمر، الدراسات الصوتية وتعليم العربية للأجانب، وقائع ندوة تعليم العربية لغير الناطقين بها، المنعقدة في المدينة المنورة، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1–8 جمادى الأولى، 1401هـ، ص83.

[20] – فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي وآخرون، طرابلس، ليبيا، دار العربية للكتب، طرابلس، تونس، 1985، ص127–129.

وتوزيعا، فلن يجد مشكلة في نطقه إذا ما ورد في كلمة عربية، فالناطق بالإنجليزية مثلا: لن يواجه مشكلة في نطق عدد من الصوامت، وهي: الباء والتاء، والثاء والجيم، والدال والراء، والزاي والسين، والشين والكاف واللام والميم والنون، ولن يواجه مشكلات في نطق أنصاف الصوائت، وهما: (الواو) كما في كلمة **ولد**، و(الياء)، كما في كلمتي: **يسرى**، **بيت**، كما أنه لن يواجه مشكلات في نطق الصوائت أو الحركات القصيرة (الفتحة والضمة والكسرة)، كما في: **كُتُب**، **جَلَسَ**، **سَلِمَ**. إذ سيجد صعوبات ومشكلات في أصوات أخرى، هذا فيما يخص الناطق الإنجليزي، فما بالك الناطق بلغات أخرى.[21]

وهذا الجدول يبين المشكلات الصوتية الشائعة بين متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها:

مشكلات صوتية			
الأصوات التي يشيع الخطأ فيها بين المتعلمين في نطقها تبلغ اثني عشر صوتا وهي: التاء، الحاء، الخاء، السين، الشين، الضاد، الطاء، الظاء، القاف، الكاف، الهاء، العين، ويعود هذا التنوع إلى خلفية المتعلم اللغوية.	الأصوات التي يجدون فيها صعوبة داخل الكلمات ثمانية أصوات، وهي: الثاء، الحاء، السين، الضاد، الطاء، الظاء، القاف، الصاد.	الخطأ في نطق الصوائت أوضح وأظهر في نطق الصوامت، رغم اختلاف المتعلمين في نطق هذه الصوائت الثلاثة، (الفتحة، الكسرة، الضمة).	صعوبة التمييز بين الوحدات الصوتية المتشابهة الآتية: الدال والضاد، الذال والظاء، الحاء والهاء، السين والصاد، إضافة إلى بعض النتائج الخاصة بالنبر والتنغيم.

4. درجات صعوبات الأصوات العربية لدى الناطقين بغيرها

إن صعوبة بعض الأصوات العربية لدى الناطقين بغيرها يرجع إلى عاملين أساسيين، أولهما: هو النطق بالأصوات غير الموجودة في لغاتهم وملاحظتها في الكلام العربي وهي: الحاء، الزاي، الضاد، الطاء، الظاء، العين، القاف...، وثانيهما: هو عدم التمييز نطقا وسماعا بين صوتين متقاربين في النطق، بمعنى أن مخارجهما تقريبية، أو بسبب أن أحدهما ليس له قيمة صوتية في اللغة الأصلية لبناء المعنى في الألفاظ، وفي عدم التمييز بين صوتين فأكثر نطقا وسماعا، ويمكن تقديم ترتيب في درجات هذه الصعوبات على النحو الآتي:[22]

أ) أصوات فيها صعوبة بالغة للتمييز بينها عند المتعلمين:

1- صعوبة النطق بالعين عالية جدا، وبخاصة إذا كانت لام الكلمة أي الحرف الأخير.
2- صعوبة النطق بالحاء.
3- صعوبة النطق بالهمزة.

[21] – سمية دفع الله الأمين، مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مع اقتراح بعض الحلول لها، 2011، ص 403-404.
http://www.ukm.my/sapba/prosiding%20sapba11.htm

[22] – نيقولاس روزير نبوت، عوامل وعناصر تيسير وتعسير تعليم اللغة العربية للناطقين بالإسبانية، أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها –الرؤى والتجارب–، دار كنوز المعرفة، ط1، 2015، ص 459-460.

4- عدم التمييز بين الحاء والخاء وأحيانا الهاء، وهذا الأمر من أصعب ما يعانيه المتعلم ويحول بينه وبين التقدم في تعلمه للغة العربية.

5- عدم التمييز بين الهمزة والعين أحيانا كثيرة، مثلما هو بين الخاء والحاء، وهو التمييز الأكثر صعوبة بعد النطق بالعين.

6- عدم التمييز بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة، أي بين الحركات والنطق بأصوات المد.

ب) أصوات متوسطة الصعوبة في تمييزها عند المتعلمين.

1) صعوبة النطق بالضاد.
2) عدم التمييز بين الذال والدال، وهي صعوبة أكثر من الموجودة في التمييز بين التاء والطاء، وأقل من الواردة في التمييز بين الحاء والخاء.
3) عدم التمييز بين الثاء والظاء، وهي صعوبة شبيهة بالموجودة ما بين الحاء والخاء، ولكنها أقل درجة.

ج) أصوات صعبة للتمييز عند المتعلم، صعوبة داخلة في التقدير

1) صعوبة النطق بالقاف، هي: أسهل إذا كان فاء، وأكثر صعوبة إذا كان عين أو لام، أي في وسط الكلمة وآخرها.
2) صعوبة النطق بالطاء.
3) صعوبة النطق بالظاء.
4) صعوبة النطق بالزاي.
5) عدم التمييز بين التاء والطاء.
6) عدم التمييز بين السين والصاد.
7) عدم التمييز بين الدال والضاد.
8) عدم التمييز بين الذال والظاء والضاد.
9) عدم التمييز بين الجيم والياء (في لهجات بعض الإسبان وبخاصة الذين ينطقون باللهجات الجنوبية للغة الاسبانية).
10) عدم التمييز بين القاف والكاف.
11) صعوبة النطق بالحركات عند وجودها في بعض الحروف مثل العين والحاء والصاد والضاد والقاف.

د) أصوات صعبة صعوبة بسيطة للتمييز عند المتعلمين

1) عدم التمييز بين السين والزاي.

يمكن تنظيم الأصوات العربية في ترتيب يعكس صعوباتها عند المتعلمين من الصعب إلى السهل، كما هو مبين في الجدول الآتي:

نموذج لأصوات اللغة العربية مرتبة حسب درجة الصعوبة عند المتعلم من أعسرها إلى أيسرها
العين
الهاء
الحاء
الهمزة
الظاء
الضاد
القاف
الصاد
الطاء
الذال
الشين
الزاي
السين
الياء
الواو
الألف المقصورة
الكاف
الجيم
الغين
الخاء
الفاء
اللام
الثاء
الميم
الدال
النون
التاء

الباء

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن الصعوبة واردة أكثر في النطق، مما هي في التمييز وقت السماع والاستماع، وعدم التمييز بين الأصوات المذكورة، يأتي بسوء حفظ الألفاظ، وانعدام الصلاحية في النطق بها وكتابتها، وأيضا بعدم إدراك معاني الألفاظ والتباس هذه المعاني بين الألفاظ المتقاربة صوتيا. إلا أن هناك إمكانية للقضاء على مثل هذه الصعوبات، في المستوى الصوتي في تعلم العربية للناطق بغير العربية، بتدريبه على مفردات تحمل هذه الأصوات المتقاربة المخارج، وشريطة أن تكون مفردات جديدة ومتنوعة على الدوام يتم تقديمها سماعا في تمارين إملاء، يكتب فيها الطالب ما يسمعه، وكذلك في تمارين القراءة.

ويستحسن أيضا، في هذا الجانب الصوتي، تقديم للمتعلم تدريبات في محاكاة النبرة العربية، أو النبرات العربية، وطرق التنغيم فيها، لإزالة صعوبة تمييز عناصر الجملة أثناء الاستماع إليها، ولذلك تأتي التدريبات الصوتية في الجمل بعد التعريف بعناصرها المقصودة في التعليم والتدريب عليها كتابة، وبعد مدة من التدرب على الكتابة، بعكس ما يحدث في تعليم الأصوات والحروف على حدة، لكون الصوت مرتبط بالحرف ارتباطا عضويا، لا يسمح بالفصل بينهما، ولا التدريب المنفصل لبعضها عن الآخر، على الأقل في تعلم العربية وتعليمها. وفيما يخص عدم التمييز بين الحركات القصيرة والمديدة يأتي بالنطق الخاطئ للألفاظ في الإيقاع، وفي قراءة الجمل، والنطق بها فلا بد من التدريب على ذلك بالقراءة، التي هي المطالعة بصوت مسموع للطالب ولغيره، وحفظ الجمل بنبرتها، وذلك بمراعاة المد في الحركات الطويلة ولو بالمبالغة في المد.[23]

وإلى جانب هذه الصعوبات هناك صعوبات أخرى ناتجة عن الوسائل التعليمية؛ والتي قد تتمثل في المادة الصوتية المنطوقة أو المسموعة، لعدم مناسبة الأشرطة السمعية لأغراض الاستماع، لأنها غير معدة كما يجب ولا توجد وقفات بين النصوص المسموعة، التي تستخدم في تسهيل الإعادة، وأحيانا يكون الصوت غير واضح، وسرعة غير مناسبة، إلا أن هذا المشكل يمكن أن يعالجه المعلم باعتماد جملة من التدريبات المناسبة، مع تلك الاستراتيجيات التي يتعلم بها المتعلم الأصوات العربية واللغة بصفة عامة.

5. تدريبات في تعليم الأصوات وفق استراتيجيات التعليم:

1.5. إستراتيجية التعرف: فالمعلم قبل أن يشرع في تعريف المتعلم بالأصوات العربية، وجب عليه إبراز الاختلافات النطقية المعيارية التي تشكل اختلافا بين لغته واللغة الهدف، عن طريق اعتماد التحليل التقابلي، وذلك بوضع لائحة من الأصوات العربية بما يقابلها في اللغة الانجليزية باعتبارها اللغة الوسيطة الأولى في تعليم العربية للناطقين بغيرها في شكل مصفوفة، مثل: صوت / د/ يقابله صوت /D/ و /Th/. وبعدها يقدم للمتعلم شريطا قصيرا، يتضمن كلمات فيها الأصوات العربية المشتركة بين اللغات،

[23] – المرجع السابق، 2015، ص 462.

بنوع من التدريج من السهل إلى الصعب، ليتعرف عليها المتعلم أولا، مثل: **كتب، جلس، وشرب، أب، تمر، لبن، فأس، ولد، زرافة،** وبعد ذلك يطلب منه المعلم الاستماع إليها ثلاث مرات على الأقل، ثم يطلب منه ذكر الأصوات التي تعرف عليها من خلال هذا الشريط، وتكون إجاباته مثلا: **أ / ب / ت / م / ر / ل / ن / ف / س / و / د / ز** ...، ثم ينتقل إلى تعريفه بالأصوات التي تليها في السهولة لوجودها في عدد كبير من لغات المتعلمين، وهي الأصوات المطبقة، التي هي: **ص/ض/ ط/ ظ،** ووضعها في كلمات سهلة ومعروفة، مثل: **صبر وضرب و مطر وظرف،** ونحو ذلك.

2.5. إستراتيجية عزل الأصوات: تأتي هذه الإستراتيجية بعد إستراتيجية التعرف على الأصوات العربية، وكيف تنطق بالاعتماد على التسميع والترديد، لنعلّم من خلالها المتعلم كيفية عزل وإنتاج الصوت الأول في الكلمة من خلال الصور، ثم يقوم المعلم بعرض بطاقات صور للمتعلمين، ونماذج كيفية التعرف على الأصوات الأولى عبر هذه الصور. والخطوة الثانية هي القدرة على عزل الأصوات إذ نعتبرها خطوة حاسمة في تطوير الوعي الصوتي لدى المتعلم، ولكي تنجح العملية وجب اختيار صور لأشياء يعرفها أو تعرف عليها المتعلم، دون أن تتضمن هذه الصور أصواتا صعبة في هذه المرحلة، مع استحسان بدأ المعلم تقديم الدرس باستخدام صور تبدأ بنفس الصوت، وذلك بعد إتقان المتعلم لمهارة عزل الصوت، فيقوم بعدها بإدخال صوت ثانٍ، وبعدها تقديم كلمات تبدأ بأصوات مختلفة، مثل:

- **صوت الحاء: حـصان، حـمار، حـوت، حمامة، حليب، حجر، حديقة...**
- **صوت السين: سيارة، سمكة، سوق، سكين، سلة...**
- **صوت الميم: مـريم، مـكتب، مـسجد، مـدرسة..**

أو من خلال اعتماد السبورة التفاعلية، بحيث يضع فيها المعلم صورا تضم صوتين يشيع الخطأ فيهما بين المتعلمين، فينطق مثلا بكلمة: عمل و ألم، ويطلب من المتعلم تحديد الصوت المسموع بحسب الصور الموجودة على السبورة، بالإشارة إليها باليد أو العصا التعليمية.

3.5. إستراتيجية التمييز الصوتي: نقترح من خلالها تدريبا يستمع فيه المتعلم لمقطع نصي بسيط يخدم مستواه، ويتضمن الأصوات اللغوية المراد تعلمها مثلا: **سيف/صيف، قلب/كلب، تمر/ثلاجة، تاب/طاب، ظل/ضل، درب/ضرب.** ويطلب منه الإجابة على الأسئلة التالية:

– تحديد هذه الأصوات، من حيث المخارج والصفات، تحديد الصوت من خلال نغمه.

– تتمة الأصوات الناقصة في هذه الكلمات:

....لب	....لب
....يف	....يف
....لاجة	....مر
....اب	....اب

.....ـل	.....ـل

– مطالبة المتعلم إنتاج كلمات تبتدئ بنفس الأصوات الناقصة في الكلمات السابقة، مثل: **قدم/كيس، سقف/صقر، ثور/تبن**، وهكذا، والظاهر أن المتعلم الذي يتفاعل مع الآخرين باستعمال المادة الصوتية التي يسمعها دون صعوبة، ويبحث عن فرص لممارسة مهارة التحدث بكثرة، هو أكثر المتعلمين نجاحا في اكتساب مهارة الأصوات العربية واللغة بصفة عامة.

4.5. إستراتيجية التوسع في مطابقة الأصوات الأولى ومطابقة الحروف في الكلمات:

في هذا التدريب، يعمل المعلم على توسيع مهارة المتعلم في تحديد الصوت الأول في الكلمات، ودمج معرفتهم بأسماء الأصوات والأصوات الأولية، لأن القدرة على عزل الأصوات الأولى وتحديد أصوات الحروف، خطوات حاسمة في التطوير المستمر لمهارات القراءة في وقت مبكر، كما يمكن توسيع الوعي الصوتي لدى المتعلم حتى يستطيع مطابقة الأصوات الأولى للكلمات من خلال ما يلي:

عرض المعلم لبطاقة تحمل أحد الحروف، ويطلب من المتعلم ذكر شيء يعرفه يبدأ اسمه بهذا الحرف مثلا: يعرض حرف الخاء ثم يأخذ إجابات المتعلم التي قد تكون صحيحة أو خاطئة، ومن الإجابات الصحيحة، مثلا: **خروف، خس، خشب، خبز...**، طبعا إذا ذكر المتعلم كلمة من حرفين وتبدأ بالحرف المطلوب تقبل منه، كما يمكن تقسيم المتعلمين إلى مجموعات، مع تكليف كل مجموعة ببطاقة لحرف معين، وما عليهم إلا الإتيان بكلمات منطوقة ومسموعة تبدأ بنفس الحرف كإجابات.

6.5. إستراتيجية التصنيف الصوتي:

يقدم فيه المعلم تدريبا في شكل شريط، يتضمن أصوات داخل كلمات مرفقة بالصور الدالة عليها، ويطلب من المتعلم الربط بين الصوت المسموع والصورة الدالة عليه، وذلك بالاعتماد على الإشارات السياقية لفهم دلالاتها:

يـد	
نـحـل	
جبل	
الضحك	
توت	

حصان سمكة	

- إقصاء الكلمات التي لا تبتدئ بالأصوات التي تعلمها، في التمرين التالي:

1 - يمامة، يمين، تنورة 2- تمر، تين، باب 3- نمل، نجمة، ماء 4- حمار، حكم، خروف 5- ساعة، سرير، دار.

1 - ..... **2 -** ..... **3 -** ..... **4 -** ..... **5 -** .....

6.5. إستراتيجية الثنائية الصغرى:

تقديم تدريب يتضمن أزواجا من الكلمات المتشابهة نطقا إلا في صوت واحد وموقع واحد، الذي يؤدي إلى اختلافهما في المعنى، قصد تعرف المتعلم على هذه الأصوات المتشابهة نطقيا، والتمكن من تحقيقها على مستوى الأداء، على الشكل التالي:

س – ص	سورة – صورة / سيف – صيف
س – ز	سار – زار
ت – ط	تين – طين / تاب – طاب
د – ض	ودَعَ – وضع / دَغْ – ضَغْ
ع – ح	عمل – حمل
ث – ذ	ثرى – ذرى / ثاب – ذاب
ذ – ظ	ذَل – ظَل
ك – ق	كلب – قلب
ذ – ز	ذمام – زمام / ذخر – زخر
ع – أ	عاجل – آجل
خ – ك	خليل – كليل

- تدريب آخر: لتحقيق الأصوات المتشابهة نطقيا على الشكل التالي: يدير فيه المتعلم عقرب الساعة، نحو الصوت الذي سمعه في أول الكلمة، مثلا: ظل – ذل / سورة – صورة / عمل – حمل / تين – طين / خليل – كليل / ثاب – ذاب...

– فإذا نطق المعلم بكلمة ظل مثلا: يدير المتعلم العقرب في اتجاه حرف الظاء، وهكذا دواليك.

ويمكن تقسيم الثنائية الصغرى إلى استراتيجيات ثلاث، وهي: تقابل أولي هو الذي أشرنا إليه في التدريب أعلاه، ووسطي ونهائي، وهذه تدريبات على هذين النوعين الأخيرين من الثنائيات:

أمثلة التقابل الوسطي:

ك ، ث	لَكُمٌ / لَثْمٌ
ر ، ز	جرى / جزى
ء ، ق	نائم / ناقم
ء ، ع	نائم / ناعم
ب ، هـ	صابر / صاهر

أمثلة التقابل النهائي:

ع ، ح	جرع / جرح
ع ، ء	قرع / قرأ
ف ، ت	أصواف / أصوات
م ، ف	أصنام / أصناف
ق ، ض	فروق / فروض
د ، ع	موقد / موقع

7.5. إستراتيجية النبر:

يقترح في هذا النوع من التدريب إسماع المتعلمين شريطا، يتضمن عددا قليلا من الكلمات المتسلسلة والمتوفرة على الحروف المنبورة المراد تعليمها، مصاحبة بالإشارة الأقوى للأوتار الصوتية، مثلا: **قـلب، كـتاب، طـين، قـلم، طـالب، ظـالم، سافر، الـضـابط، عـالم، رحل**،... وبعد الاستماع تطرح عليهم أسئلة مباشرة، تستهدف مايلي:

– تذكر الكلمات،

- تحديد الكلمات التي تتضمن الأصوات المنبورة. (**كـتاب**، **طـين**، **قـلم**، **طـالب**...).
- تحديد الحروف المنبورة، (**ق / ك / ط / ظ / ع**).
- إنتاج كلمات جديدة تتضمن الأصوات المنبورة سابقا والمشار إليها أعلاه: (**طائر**، **كلب**، **قراءة**، **عَلَم**، **ضباب**...).

وعن طريق إستراتيجية النبر يتعلم الناطق بغير العربية الحروف أو الأصوات اللغوية العربية في نُطُوقِهَا الصحيحة، وكذا الكلمات والجمل في حوارات سماعية قصيرة وهادفة تثري حصيلته اللغوية.

8.5. إستراتيجية التنغيم:

يقترح فيها تقديم للمتعلمين جمل مسجلة، تتضمن ألوانا من أنغام الجمل في اللغة العربية، مثال: يستمع المتعلم إلى الجمل المسجلة ويطلب منه أن يحدد نوع نغمها بحسب قوة ارتفاعها أو انخفاضها.

الجمل المسموعة	نوع نغمها بحسب ارتفاع الصوت وانخفاضه
جاء علي اليوم	نغم التقرير / انخفاض في الصوت
جاء علي اليوم	نغم الاستفهام / ارتفاع في الصوت
جاء علي اليوم	نغم الاندهاش/ مع نبر قوي في كلمة اليوم
أما جاء علي اليوم	نغم الاستفهام / ارتفاع في الصوت
جاء محمد اليوم الويل لك	نغم التهديد / من الانخفاض إلى الارتفاع

وهذه بعض الأمثلة على أنغام الجمل في اللغة العربية، التي يمكن أن يتعلم من خلالها المتعلم، نطق الأصوات العربية بنغمتها صعودا وانخفاضا داخل الجمل، كما يمكن أن نطالب المتعلم أن ينتج جمل جديدة بنفس الأنغام التي تعلمها، إضافة إلى أن كل لغة لها أنغامها الخاصة لذلك فالمتعلم الأجنبي المستهدف له وعي بأنغام لغته تساعده على تحديد أنغام اللغة الهدف.

9.5. إستراتيجية التميز الصائتي عبر المزج بين الصامت والصائت:

يتم فيها تدريب المتعلم على الأصوات المتشابهة، التي تخلق له عائقا كبيرا وتضليلا في التفريق بينها كالتالي:

أولا: يتلفظ بها معا ودفعة واحدة، في شكل ثنائيات منفصلة عن الكلمة، ثم يرافق بالترديد الفردي، فالجماعي للصوت في مختلف الحركات (القصيرة والطويلة)، مثلا: يختار المعلم صوتي (ت وط) اللذين يشكلان صعوبة عدم التفريق بين صفتي الثقل والخفة (تْ – تَ – تُ – تِ – تا – تو – تي – تاً – تٌ – تٍ) / (طْ – طَ – طُ – طِ – طا – طو – طي – طاً – طٌ – طٍ)

وبعدها يطالبهم بنطق الصوتين معا في شكل ثنائيات، الهدف منها التخفيف من صعوبات النطق:

(تْ – طْ) – (تَ – طَ) – (تُ – طُ) – (تِ – طِ) – (تا – طا) – (تو – طو) – (تي– طي) – (تاً – طاً) – (تٌ – طٌ) – (تٍ – طٍ).

ثانيا: يتلفظ بهما متصلين بالكلمة، باستخدام حركات قصيرة تارة، وحركات طويلة تارة أخرى.

الحركة القصيرة		الحركة الطويلة	
بِنْت	نَمَط	تَابَ	طَابَ
لَفْت	سَقَط	ثُوبٌ	طُوبٌ

ثالثا: يتلفظ بها متصلة بالكلمة ثم الجملة، وعلى سبيل المثال، يختار المعلم الأصوات الثقيلة التي تشكل عائقا في النطق لدي المتعلمين الأجانب ومنها: (ح – غ – ص – ط – ض) ومطالبتهم بنطقها منفردة، ثم داخل الكلمات، ثم داخل الجمل والفقرات، وهنا عليه أن يستثمر المدخل التواصلي للربط بين التدريبات، والهدف المتوخى من عملية تعلم اللغة العربية، فإذا كان المتعلم لغاية السياحة مثلا: يوظف المتعلم

الأصوات التي تشكل له صعوبة نطقية في مواقف تعبيرا عن رغباته وميولاته، فيساعده المعلم على تجاوز تلك العقبات بانتهاج المدخل التواصلي في عمليات التدريب السابقة المبينة في الجدول التالي:

ح	غ	ص	ط	ض
حافلة	غطس	صيد	طعام	ضباب
ركبت الحافلة	أغطس في البحر	أصطاد السمك	أتناول الطعام	يغلب الضباب على الجو

رابعا: يتلفظ بها متصلة بالكلمة فالجملة ثم يكون بها فقرة بسيطة كهذه: بعد زوال الضباب، ركبت الحافلة وتوجهت إلى البحر، لأجل الغطس وصيد السمك، وفي منتصف النهار جلست قرب الشاطئ لتناول الطعام، ثم يطالبه المعلم بقراءتها للتأكد من نطقه للأصوات بشكل صحيح.

6. الاقتراحات:

ومن الاستراتيجيات التي نقترحها إلى جانب المقدمة في التدريبات، في مجال تعليم وتعلم الأصوات العربية للناطق بغيرها ما يلي:

- توظيف إستراتيجية التدرج في تعليم الأصوات من السهل إلى البسيط ومنه إلى الصعب ومن الصعب إلى المعقد.
- ضرورة اعتماد المعلم إستراتيجية متعددة الأصوات، يتم فيها جعل الأصوات في مجموعات بحسب صعوبتها في النطق لدى المتعلمين في شكل تدريبات.
- توظيف إستراتيجية الفروق الوظيفية للأصوات التي تؤدي إلى تغيير في معنى الكلمة، وعدم التركيز على الفروق الصوتية الألوفونية لأنها لا تؤدي إلى تغيير في المعني.
- تكثيف استخدام تدريبات حول استراتيجيات الثنائيات الصغرى بأقسامها الثلاث.
- إستراتيجية تمثيل الصوت المنطوق استعانةً بالإشارات وحركات الوجه واليدين عند النطق بالأصوات العربية.
- على المعلم اعتماد إستراتيجية التصفيق والتصفير في التمييز بين صوتي الصاد والسين في الكلمات، مثلا: عند نطق المعلم بكلمة تبدأ بصوت السين يقوم المتعلم بالتصفير، وعندما يسمع كلمة تبدأ بالصاد يقوم بالتصفيق.

خاتمة:

نخلص من هذه الورقة، إلى محاولة الكشف عن استراتيجيات تيسر تعليم وتعلم الأصوات العربية لدى الناطقين بغيرها، إلا أن هذا الجانب (الصوتي) في تعلم الأصوات العربية، تكتنفه عدة صعوبات تعترض المتعلم في تعلمها، والتي يعود سببها إلى أثر اللغة الأم واختلاف أصواتها عن أصوات العربية، وكذا خلفياتهم اللغوية والمعرفية، لذا وجب على المعلم أن يكون على دراية بهذه الاختلافات وبالاستراتيجيات

الذاتية التي يتعلم بها المتعلم الأصوات العربية، والتي تكون صعبة التحديد، وأن يستثمر منها الظاهرة والمفيدة، مع ابتكار استراتيجيات أخرى جديدة سهلة التفعيل ومحققةً للهدف المطلوب، بعيدا عن الاستراتيجيات التقليدية التي تكرس عادات نطقية، وأخطاء لغوية ومعرفية وغيرها.

لائحة المراجع:

- أحمد مختار عمر، الدراسات الصوتية وتعليم العربية للأجانب، وقائع ندوة تعليم العربية لغير الناطقين بها، المنعقدة في المدينة المنورة، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1-8 جمادى الأولى، 1401هـ.
- براون، دوجلاس، مبادئ تعلم وتعليم اللغة، ترجمة إبراهيم القعيد وعيد الشمري، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1994.
- تهاني بنت عبد الرحمان الشاوي، استراتيجيات تعلم اللغات وعلاقتها بالتحصيل اللغوي، المؤتمر الدولي الثاني عشر حول تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، تجارب ورؤى مستقبلية، قسم اللغة العربية، جامعة كيرالا، كيرالا، الهند، 2019.
- حاج داوود، ندوة، استخدام إستراتيجيات التعلم لدى الجامعيين الناطقين بغير العربية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الخاص باللسانيات التطبيقية، السنة الثانية، 2011.
- حميد البطري، استراتيجيات تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها"مهارتا الاستماع والمحادثة أنموذجا"، كتاب الأبحاث الكاملة للمؤتمر الدولي الحادي عشر للغات والدراسات الثقافية، المجلد الأول، دار النشر سايبيلدر، 28-29_30 أكتوبر، أنطاليا، تركيا، 2019.
- خير سليمان شواهين، إستراتيجيات في تعليم اللغة العربية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط 1، إربد، الأردن، 2019.
- رشدي طعيمة، دليل عمل في إعداد مواد تعليمية لبرامج تعليم العربية، مكة المكرمة، 1985.
- سمية دفع الله الأمين، مشكلات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مع اقتراح بعض الحلول لها، الجامعة الماليزية، 2011. http://www.ukm.my/sapba/prosiding%20sapba11.htm
- فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي وآخرون، طرابلس، ليبيا، دار العربية للكتب، طرابلس، تونس، 1985.
- عبد الحميد جابر، قراءات في تعليم التفكر والمنهج، دار النهضة العربية القاهرة، 1997م.
- عبد الرحمان بوشقفى، الانغماس اللغوي السمعي ودوره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، أبحاث المؤتمر الدولي الأول للناطقين بغيرها: الحاضر والمستقبل، المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي، ط 1، 1-2 أغسطس، غيرسون، تركيا، 2019.
- عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية معهد تعليم اللغة العربية، الرياض، السعودية، 1423هـ.
- عبد اللطيف محمد شاكر القاطوع، الأصوات العربية وتعليمها لغير الناطقين بها، *رسالة ماجستير*، الجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا، 1992.
- محمد الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، ط 3، الرياض، 1989.
- نيقولاس روزير نبوت، عوامل وعناصر تيسير وتعسير تعليم اللغة العربية للناطقين بالإسبانية، أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها –الرؤى والتجارب–، دار كنوز المعرفة، ط1، 2015.
- Oxford, R. L. (1990). Language Learning Strategies: What Every Teacher Should Know Newbury House Publishers: New York, Newbury House/ Harper & Row, 1989.
- Zhao Juan , 2011, Language Learning strategies and English Proficiency, A study of Chinese Undergraduate programs in Thailand, 4.